جهود الشيخ عبد المجيد الزنداني في علم التوحيد والإيمان

بيانات الباحث

إعداد الدكتور: محمد علي إسماعيل

أستاذ مشارك في أصول الفقه

مــدير وحــدة البحث العلمي – جامعــة مينيســوتا سابقاً

البريد الإلكتروني: maaaee12@gmail.com

واتس آب: 00967772081470

1445ه – 2024م

ملخص البحث

البحث بعنوان: «جهـود الشـيخ عبـد المجيـد الزنـداني في علم التوحيد والإيمان»، يهدف إلى بيان جهود الشـيخ في علم التوحيـد، وذلك من خلال معرفة مـدى اهتمامـه بهـذا العلم، وتوضـيح منهجـه في شرحه وتوضيحه، وحصر مصنفاته ومحاضراته ودروسـه، وذكـر أبـــرز أنشــطته في خدمـــة هـــذا العلم، وبيـــان دوره في التصـــدي للانحرافات العقدية والخرافات والبـدع ورد الشـبهات. وقـد توصـل الباحث إلى نتائج أبرزها:

- أن الشــيخ الزنــداني يعتــبر من الــدعاة العــاملين والعلمــاء الربانيين والسياسيين المحنكين الذين كان لهم بصمة إيجابية في تاريخ اليمن وتوجيـه النـاس للعقيـدة الصـحيحة والإيمـان بالخالق، بل ظهرت آثاره في العالم الإسلامي وتأثر بأسـلوبه العديد من علماء الغرب فأسلموا واقتنعوا بالإيمان.
- أن الشيخ الزنـداني يتبـع منهج القـرآن في تعلم علم التوحيـد والإيمان ويدعو إلى أخذه عن طريق العلم، ويجمع بين القول والعمل.
- أن المــواد العلميــة الــتي قــدمها الشــيخ الزنــداني في علم التوحيد والإيمان قد زادت عن خمسين مادة بين كتاب وبحث ودرس، فضـلاً عن مقالاتــه وندواتــه الــتي لا تحصـر في هـذا المجال.
- كمـا ظهـرت جهـوده واضـحة في قضـية التصـدي للشـبهات والانحرافـات والضـلالات والبـدع والخرافـات والجهـل الـتي عصفت بالأمة الإسلامية ردحاً من الزمان وخاصة في اليمن.

وكـــان من أهم التوصـــيات حث البـــاحثين والمهتمين بدراســـة منهجية الشـيخ الزنـداني في كيفيـة تسـخيره علم الإعجـاز العلمي لإثبات الإيمان والتوحيد، ودراسة حياة الشيخ لأنهـا مليئـة بالأحـداث المختلفة في المجال الدعوى والعلمي والسياسـي والجهـادي حيث كانت له نظرة مكتملة في تلـك المجـالات فكـانت هـذه المجـالات جديرة بالبحث والتتبع.

الكلمات المفتاحية: جهـود - الشـيخ الزنـداني – علم التوحيـد – الإيمان - العقيدة

Research Summary

A research entitled: “The efforts of Sheikh Abdul Majeed Al-Zindani in the science of monotheism and faith,” aims to explain the efforts of the sheikh in the science of monotheism, by knowing the extent of his interest in this, clarifying his approach in explaining and clarifying it, listing his classifications, lectures and lessons, and mentioning his distinguished activities in the service of this science. Science, and an explanation of its role in New York regarding deviations, superstitions, heresies, and the rejection of desires. The researchers reached results, the most notable of which are:

- Sheikh Al-Zindani is considered one of the working preachers, divine scholars, and experienced politicians who had a significant mark on the history of Yemen and people came out to the correct doctrine and belief in the Creator. Rather, he confirmed it in the Islamic world and many Western scholars were influenced by it, so they converted to Islam and were convinced of the faith.

- Sheikh Al-Zindani follows the approach of the Qur’an in learning the science of monotheism and faith and calls for taking it through knowledge, combining words and deeds.

- The scientific materials presented by Sheikh Al-Zindani in the science of monotheism and faith have exceeded fifty materials, including books, research, and lessons, in addition to his articles and seminars, which are not limited to this field.

His efforts also appeared clear in the issue of confronting the suspicions, deviations, misguidance, heresies, superstitions and ignorance that have afflicted the Islamic nation for a long time, especially in Yemen.

One of the most important recommendations was to urge researchers and those interested to study the methodology of Sheikh Al-Zindani in how he harnessed the science of scientific miracles to prove faith and monotheism, and to study the life of the Sheikh because it is full of various events in the field of advocacy, science, politics, and jihad, as he had a complete view in those fields, so these fields were worthy of research and

follow-up.

Keywords: efforts - Sheikh Al-Zindani - the science of monotheism - faith - belief

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، سيد ولد آدم من الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن من نعم الله تعالى أنه حفظ دينه، وجعله صالحاً لكل زمان ومكان، وسخر له الرجال الصادقين الربانيين الذين يجمعون بين العلم والعمل، ويجددون أمر هذا الدين ويقدمونه للناس بأسلوب معاصر ويستغلون التطور لخدمة هذا الدين، وكان من هؤلاء الشيخ عبد المجيد الزنداني، فلقد كان منارة ومجدداً في علم قلّ أن نجد من يقدمه ويبينه للناس بأسلوب معاصر وبسيط يتناسب مع التطورات الحديثة، فكان مهتماً بعلم التوحيد والإيمان، وكان منهجه في توضيحه وبيانه منهجاً واضحاً وسهلاً يفهمه العامة والخاصة، مؤيداً ذلك بالحجج الدامغة والبينات الواضحة مستغلاً التطورات الحديث لإثبات فروع علم التوحيد والإيمان من خلال الإعجاز العلمي.

فبذل الشيخ الزنداني وقته وحياته في خدمة هذا العلم، وكانت مصنفاته وجميع أنشتطه تصبّ في ذلك، وكان لها الأثر في تصحيح العقيدة وتوجيه الناس للتوحيد والإيمان القائم على منهج السلف، وتأثر بأسلوبه كبار علماء الغرب، فأسلم العديد منهم، وكتب الله له القبول ولمصنفاته الاستحسان والنفع، فأصبح مجدد علم التوحيد والإيمان، ورائد الإعجاز.

لذلك جاء هذا البحث لكشف أبرز معالم تلك الجهود التي قدمها الشيخ الزنداني في علم التوحيد والإيمان، والوقوف على أبرز أنشطته في هذا المجال، وقد وسمته بـ«جهود الشيخ عبد المجيد الزنداني في علم التوحيد والإيمان»، الذي أرجو من الله تعالى أن يوضح ولو جانباً من جوانب حياة شيخنا، وأن ينفع بعلمه الإسلام والمسلمين.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في قلة ما كتب عن الشيخ الزنداني وبيان جهوده وخاصة في مجال العقيدة وعلم التوحيد والإيمان، حيث كرس الشيخ حياته وبذل وقته وجهده في هذا العلم، وانتفع الناس عموماً منه في هذا المجال بل تربت الأجيل لعقود على كتبه في التوحيد حيث كانت تدرس في الصفوف الإعدادية والثانوية لأكثر من ثلاثة عقود في اليمن، وبعد ذلك أسس هيئة الإعجاز العلمي، وجامعة الإيمان وغير ذلك من الأنشطة خدمة لهذا العلم، غير أن تلك الجهود التي قدمها الشيخ الزنداني في علم التوحيد

والإيمان تخفى على الكثيرين من المثقفين فضلاً عن العامة، لذا جاء هذا البحث للإجابة على سؤال رئيس وهو: ما جهود الشيخ عبد المجيد الزنداني في علم التوحيد والإيمان؟، ويتفرع عليه أسئلة فرعية وذلك كما يلي:

أسئلة البحث:

1. كيف كانت حياة الشيخ عبد المجيد الزنداني الشخصية والعلمية؟
2. ما مدى اهتمام الشيخ الزنداني بعلم التوحيد والإيمان؟
3. ما منهجه وأسلوبه في بيان علم التوحيد وتوضيحه للعامة والخاصة؟
4. ما مصنفاته وأبرز أنشطته في خدمة علم التوحيد والإيمان؟
5. ما دوره في التصدي للانحرافات العقدية والخرافات والبدع ورد الشبهات؟

أهداف البحث:

1. التعريف بحياة الشيخ عبد المجيد الزنداني الشخصية والعلمية.
2. بيان مدى اهتمام الشيخ الزنداني بعلم التوحيد والإيمان.
3. معرفة منهج الشيخ الزنداني في بيان وتعليم علم التوحيد وتوضيحه للعامة والخاصة.
4. حصر مصنفاته والكشف عن أبرز أنشطته في خدمة علم التوحيد والإيمان.
5. بيان دوره في التصدي للانحرافات العقدية والخرافات والبدع ورد الشبهات.

حدود البحث:

سأقتصر في هذا البحث على بيان جهود الشيخ الزنداني في علم التوحيد من خلال مصنفاته ودروسه وحصرها وذكر أبرز أنشطته في خدمة علم التوحيد والإيمان، ولن أتطرق لجميع الأنشطة فذاك لا تحتمله هذه الأوراق، وإنما تطرقت لأبرزها فيما يخدم الموضوع.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي والاستقرائي في وصف حياة الشيخ الشخصية والعلمية وكيفية تسخيرها لخدمة علم التوحيد، واستقراء مصنفاته ودروسه ومحاضراته في هذا المجال، وذكر أبرز أنشطته لبيان جهوده الكبيرة في خدمة هذا العلم.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة علمية تبحث هذا الجانب في حياة الشيخ

الزنداني، ولكن قد كتب صالح محمد اليافعي كتاباً بعنوان: «الدور التاريخي الحضاري العلمي والجهادي للشيخ الزنداني وعلماء اليمن في مسيرة الإصلاح الشامل»، وتعرض في أحد فصوله لبعض المواضيع المتعلقة بعلم التوحيد والإيمان للشيخ الزنداني ومعه غيره، والكتاب مطبوع ولم يتطرق لجميع فروع هذا البحث المتعلقة بصلب الموضوع، وما ذكره مبثوث في فصول متفرقة لا تكفي لإظهار جهود الشيخ في خدمة علم التوحيد والإيمان.

وقد كتب عن الشيخ الزنداني عشرات المقالات والتقارير في مجالات عامة وواسعة تتضمن الحديث عن علم التوحيد والإيمان، ولا بد من ذلك لأنه شغل حيزاً كبيراً من حياته فكان لا بد من التعرض له، ومع ذلك فهي مقالات وتقارير شبيه بالأخبار والتقارير الصحفية ليست مبنية على قواعد الكتابة الأكاديمية العلمية.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس المصادر والمراجع.

المقدمة: مشكلة البحث وأسئلته، وأهدافه وحدوده ومنهجه والدراسات السابقة.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبد المجيد الزنداني، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بحياته الشخصية.

المطلب الثاني: التعريف بحياته العلمية.

المبحث الثاني: اهتمامه بعلم التوحيد والإيمان ومنهجه في تعليمه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أولوية علم التوحيد عند الشيخ وأسلوبه في توضيحه وبيانه.

المطلب الثاني: دعوته لأخذ الإيمان عن طريق العلم واتباع المنهج القرآني.

المطلب الثالث: مصنفاته في علم التوحيد والإيمان.

المبحث الثاني: جهوده في محاربة البدع ومظاهر الشرك والانحراف ورد الشبهات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: محاربة البدع ومظاهر الشرك والانحراف.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبد المجيد الزنداني

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بحياته الشخصية:

اسمه: عبد المجيد بن عزيز بن عايض الزنداني اليماني.

مولده ونسبه:

ولد الشيخ عام 1938م في قرية الظهبي في مديرية الشعر من محافظة إب إحدى محافظات الجمهورية اليمنية، ولكن نسبه يعود إلى زندان منطقة من مديرية أرحب في محافظة صنعاء وإليها ينتسب، كان والده من شيوخ قبيلة زندان، وأمه من بنات شيوخ يريم بيت عُباد-بضم العين-، ماتت أمه وهو صغير[1].

أولاده:

للشيخ سبعة عشر ولداً ثمانية من لذكور وتسع من الإناث، كما أفاد به أحد أبنائه على صفحته في منصة إكس، وسمى البنين وهم على الترتيب التالي[2]:

1. عبدالله
2. إبراهيم
3. محمد
4. علي
5. عمر
6. أبو بكر
7. عثمان
8. عبدالعزيز

وفاته:

في يوم الاثنين 13 شوال 1445 هـ، الموافق 22 أبريل 2024 نعى علماء وهيئات إسلامية عديدة العلامة الشيخ عبد المجيد الزنداني، الذي توفي في أحد مستشفيات إسطنبول، عن اثنين وثمانين عامًا، ودفن في مقبرة أبي أيوب الأنصاري يوم الثلاثاء 23 أبريل 2024 في إسطنبول بعد الصلاة عليه في مسجد السلطان محمد الفاتح بحضور الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وعدد كبير من السياسيين والعلماء المسلمين وجموع غفيرة من

---

1 ((انظر: اليافعي، صالح محمد، الدور التاريخي الحضاري العلمي والجهادي للشيخ الزنداني وعلماء اليمن في مسيرة الإصلاح الشامل، الطبعة الأولى، 1992م (ص158).

2 ((صفحة الزنداني، محمد عبد المجيد، منصة إكس على الرابط: https://x.com/moohhha/status/1784699194025881844

المصلين من مختلف الجنسيات، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

المطلب الثاني: التعريف بحياته العلمية[1]

تعليمه الابتدائي والإعدادي:

تلقَّى تعليمـــــه الأوَّلي في الكُتَّاب -إبَّان الحكم الإمـــامي في اليمن- ثم في عـدن وأكمـل الدراسـة الابتدائيـة فيهـا، والإعداديـة والثانوية بالقاهرة في مصر[2].

تعليمه الجامعي:

بعد أن انتقل إلى القاهرة التحقَ بكلية الصيدلة في جامعة عين شمس، في جمهورية مصر العربيـة، درس فيهـا سـنتين ثم تركهـا، بسبب اهتمامه بالعلم الشرعي منذ نعومة أظفـاره، أخـذ يقـرأ في علوم الشريعة ويتبحر فيها وتسـنى لـه الالتقـاء بأكـابر العلمـاء في الأزهـر الشـريف، وكـذا الطلاب اليمـنين في مصـر وعلى رأسـهم الأسـتاذ الزبـيري وعبـده محمـد المخلافي، وفتحت للشـيخ آفـاق واسعة في فهم نصوص الشريعة، وخلال وجوده في مصر كـان لـه اتصال بجماعة الإخوان المسلمين وتأثر بهم.

المشاركة في الثورة:

عـاد لليمن باسـتدعاء من الزبـيري؛ وسـاهم في جهـود حمايـة الثورة الجمهورية التي قضـت على الحكم الإمـامي عـام ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م، وقدم عبر إذاعـة صـنعاء برنـامج (الـدين والثـورة)، الـذي استهدف سد الفجوة التي حاول البعض صنعها بين الـدين والثـورة، وقـد حتم عليـه واجبـه الخـروج إلى منـاطق القبائـل لحقن دمـاء اليمنيين والذين سالت دمـاؤهم بسـبب محـاولات التـدخل الأجنـبي لإحـداث الصـراع والشـقاق بين اليمنـيين فكـان لـه دور بـارز في التحضير لمختلـف الفعاليـات الوطنيـة المعارضـة، وكـان الزنـداني يجوب مناطق القبائل الملكية لإقناعها بالعدول عن مواجهة الثورة، حـتى قـامت الثـورة وأعلن نظـام الجمهوريـة اليمنيـة 26 سـبتمبر 1962م[3].

وقـد تعين نائبـاً لـوزير الأوقـاف والإرشـاد في الحكومـة الـتي

---

1 ((انظر: مقالاً عن الشيخ عبد المجيد الزنـداني، ومقـالاً لمصـطفى الصـبري عن الشـيخ الزنـــــداني شخصــــــية وســــــطية تظلمهــــــا السياسة، على الرابــــــط: https://jameataleman.com/main/articles.aspx?article_no=1894.

2 ((انظر مصادر ترجمته في: اليافعي، الدور التاريخي (ص158)، وموقع جامعة الإيمـان، على الرابــط: https://n9.cl/cww4b، وانظــر: فهــرس المــؤلفين، على الرابــط: https://shamela.ws/author/1365، وموقــع الموســوعة الحــرة ويكيبيــديا، على الرابط: https://n9.cl/637wh

3 ((انظر: اليافعي، الدور التاريخي (ص72).

ترأسها أحمد محمد نعمان عام 1965.

رحلته إلى عدن:

وقد اغتيل الأستاذ (محمد محمود الزبيري)، في بلاد برط وكان الزنداني بجواره؛ واستمر الشيخ على نفس الخط الذي رسمه أبو الأحرار الزبيري، وعيَّنه الرئيس عبد الله السلال في أول حكومة بعد قيام الجمهورية، نائبًا لوزير الإرشاد القومي والإعلام، وواصل إصدار صحيفة صوت اليمن مع زملائه ومن ثم التحضير إلى مؤتمر للسلام تجتمع فيه قبائل اليمن لإخماد لهيب الحرب الأهلية.

ولكن حكومة صنعاء وبتعليمات خارجية قامت بملاحقة دعاة الإصلاح واشتدت القبضة العسكرية مما دفع الزنداني إلى المغادرة إلى عدن التي كانت تحت وطأة الاستعمار البريطاني فارا من نظام البطش الذي ارتدى ثوب الجمهورية وفي عدن كان الزنداني شعلة من الحماس في الدعوة إلى الله في المساجد والمنتديات وتولى إدارة معهد النور العلمي في حي (الشيخ عثمان) عام 1966-1967، كما لم يسلم أيضاً من ملاحقة المخابرات الإنجليزية وأزلامها للحد من نشاطه الدعوي الذي أحدث ضجة في مدينة عدن.

العودة إلى صنعاء:

ثم عاد إلى مدينة صنعاء بعد نجاح الانقلاب الأبيض الذي قام به الرئيس (عبد الرحمن الإرياني) ضد الرئيس (عبد الله السلال) عام ١٩٦٧ م، والمعروف بـ (حركة الخامس من نوفمبر)، وتولى إدارة الشئون العلمية في وزارة التربية والتعليم، وعمل على مواجهة شبهات الملحدين والعلمانيين والتي تحاول فصل العلم عن الدين فقام بتأليف كتاب التوحيد في عام 1968م للمدارس وساهم بالتدريس لعدد من المواد العلمية في المدارس الحكومية، ولقد سجلت له كثير من الأشرطة الدعوية والمحاورات في دعوة الكافرين ومنها شريط إنه الحق، وترجمت كثير من كتبه إلى عدت لغات وكذا بعض أشرطته.

وساهم بالتدريس لعدد من المواد العلمية في مدارس الجمهورية كمادة الأحياء، ثم في عام 1975 تعيّن رئيسًا لمكتب التوجيه والإرشاد عند إنشائه في عهد الرئيس إبراهيم الحمدي بدرجة وزير، ثم نائبًا لوزير المعارف، وخلال عمله هذا عمل على إحداث تفاعلات فكرية واسعة عبر استقدام عدد من كبار المفكرين العرب والمسلمين إلى اليمن، وكان يقود تنظيم الإخوان المسلمين في اليمن.

رحلته من صنعاء إلى صعدة:

واستجدت أحداث في عهد الرئيس عبدالرحمن الإرياني اضطُر فيها الشيخ عبد المجيد أن يغادر صنعاء واستقر في قبيلة آل أبو جبارة شمال صعدة وأسس معهداً للتعليم، وظل هناك حتى جاء حكم الرئيس إبراهيم الحمدي الذي عينه رئيساً لمكتب التوجيه والإرشاد، فواصل رسالته بنشر الوعي الإسلامي واستضاف الكثير من كبار المفكرين وعلماء العالم الإسلامي أمثال الشيخ محمد الغزالي، والدكتور أحمد العسال والدكتور جعفر شيخ إدريس، والدكتور يوسف القرضاوي والأستاذ يوسف العظم، والشيخ أبو الحسن الندوي والشيخ حسن أيوب، وعدد كبير من الدعاة والعلماء الذين كانوا يأتون الى اليمن ويلقون محاضرات قيمة.

رحلته إلى السعودية:

وفي بداية الثمانينيات رحل إلى السعودية، وتفرغ لدراسة العلوم الشرعية لدى كبار علماء السعودية ليستأنف ما بدأه في الأزهر الشريف وكبار علمائه، وعمل في التدريس وإلقاء المحاضرات في مدارس وجامعات المملكة، وأسَّس مع عدد من العلماء "الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة"، وترأسها بعد ذلك، وشارك في تأسيس جمعية علماء اليمن، وشارك في الجهاد الأفغاني، ودعا الشباب اليمني للمشاركة في جهاد الشيوعية السوفيتية، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية في السودان.

العودة إلى اليمن والمشاركة في العمل السياسي:

وبعد تحقيق الوحدة اليمنية عاد إلى اليمن وشارك في العمل السياسي، وكان أحدَ كبار مؤسسي التجمع اليمني للإصلاح، ورَأَسَ مجلس شورى الحزب عدَّة دورات، وكان له إسهام في نشر الوعي ومخاطبة الجماهير، فمحاضراته التي يلقيها كانت لا تتسع لها إلا الميادين العامة، وشارك بفعالية في الاستفتاء على دستور الجمهورية حتى انتهى الأمر بالنص في الدستور على أن الشريعة الإسلامية مصدرٌ جميع التشريعات.

وفي 11 أكتوبر 1993 انتخب مجلس النواب اليمني، "مجلس الرئاسة اليمني" الجديد في البلاد، المؤلف من خمسة أعضاء، هم: الرئيس علي عبد الله صالح، ونائبه علي سالم البيض، وعضو حزب الإصلاح الشيخ عبد المجيد الزنداني، والأمين العام المساعد لحزب المؤتمر الشعبي عبد العزيز عبد الغني، والأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي سالم صالح محمد.

وخلال تقلـده هـذا المنصـب الـذي لم يـدم طـويلاً كـان مثـالاً للمسؤول الملتزم بالدستور والقانون الذي يفي بواجباته الوظيفيـة ولم يعهد عنه أنه تخلف عن واجب من الواجبات التي أسندت إليه، وكان نزيهاً طاهر اليد، فلم يأخذ شيئاً من المال العام حتى الاعتماد المخصص لـه كـان يوزعـه بالكامـل إمـا على الفقـراء والمسـاكين المحتاجين أو لمن لديه مشروع عام من المشـروعات الـتي تحتـاج الى دعم، ولم يصل إلى يـده من ذلـك الاعتمـاد ريـالاً واحـداً، ومن فضل الله عليه أنه كان حينها في غـنىً أن يأخـذ من الدولـة شـيئاً، وكان لا يقبل أي هدية أو عطاء من أحـد، والهـدايا الـتي قـدمت لـه من السـفراء الـذين كـان يقـابلهم سـلمها لمكتب الرئاسـة عنـدما انتهى عمله في مجلس الرئاسة بعد أن تحـول نظـام الرئاسـة إلى رئيس ونائب بدلاً من رئيس وأعضاء مجلس رئاسة.

تأسيس جامعة الإيمان:

ظل الشيخ عبد المجيد مشغولاً بالهدف الذي نذر حياته له وهـو تثـبيت الإيمـان في النفـوس وتفنيـد شـبهات المشـككين وأعـداء الإسلام فأسـس جامعـة الإيمـان في عـام 1993م في صـنعاء في اليمن، الــتي اســتقطبت الطلاب من مختلــف محافظــات اليمن، والتحق بها طلاب من كثـير من دول العـالم، لـذلك لا تسـتغرب أن تجـد طلاب الشـيخ عبـد المجيـد الزنـداني ينتشـرون في القـارات الست.

وأصبحت الجامعة عضو في اتحاد الجامعات العربيـة، لهـا عـدد من الفروع في اليمن في عدد من المحافظات وأقسـامها متنوعـة في اللغة والشريعة والاقتصاد والإعجاز العلمي والإعلام تخرج منها العشرات من الطلاب.

حرب الانفصال:

وفي حرب الانفصال عام 1994م كان له دور في حشد الجهـد الشعبي لـدعم الجيش في معركـة الـدفاع عن الوحـدة، وذلـك في سياق الجهـود المشـتركة الشـعبية منهـا والقبليـة والرسـمية الـتي وقفت صفا واحدا للدفاع عن الوحدة والجمهورية ودحر الانفصال.

ونتيجة لذلك، ولدوره الوطـني في نصـرة الجمهوريـة والوحـدة تعرض الشيخ الزنداني للكثير من الافـتراءات والكـذب والإسـاءات التي زعمت بأنه أفتى باستحلال قتال أبنـاء الجنـوب، وكـان الحقـد والمماحكات السياسية وتصفية الخلافات القديمة هي الدافع لـذلك البهتان، لأن القول بقتال شـعب مسـلم لا يـرد على لسـان عاقـل، فكيف بعالم يعلم حرمة دم المسلم وماله وعرضـه، وبالتأكيـد فـإن

طبيعـة الحـروب الـتي تمت في الشـمال أو في الجنـوب كـان لهـا أسبابها ودوافعها السياسية ولم تكن الفتوى الـدافع لهـا. ومن حيث المبدأ فقد نأى الإصلاح وعلماؤه بأنفسهم عن الزج بالفتوى الدينيـة في خضـم المعـترك السياسـي، ولم يعـرف عن الإصـلاح أو أحـد دعاته- وبخاصة الشيخ الزنداني- إقحـام الفتـوى في الصـراعات أو الحروب التي نشـبت في شـمال اليمن أو جنوبـه، ولا يمكن تصـور حدوث ذلك عقلا وشرعا وسياسـة من قبـل حـزب سياسـي مـدني كالإصلاح أو من قبل أحد قادته الكبار كالشـيخ الزنـداني الـذي آمن بالحوار والتعايش وأمضـى جـل عمـره محـاورا ومجـادلا بـالتي هي أحسن.

ومع ذلك فإن الشيخ عبدالمجيد طـالب الـذين اتهمـوه أن يـأتوا بدليل مكتوب أو مسـجل للفتـوى المزعومـة، فلم يثبتـوا شـيئاً من تخرصاتهم، فلجأ إلى القضاء وتقدم بـدعوى ضـد صـحيفة الشـورى التي نشرت ذلك الافتراء، وعجز أصـحاب الصـحيفة عن الـرد على الدعوى، وتبين أنهم اختلقوا تلك الكذبة ونسـبوها لصـحيفة ألمانيـة لم يأتوا بهـا، وبعـد المرافعـات حكمت المحكمـة بـإغلاق الصـحيفة لمدة ستة أشهر، مع الاعتذار للشيخ عبدالمجيد ونشر الاعتــذار في ثلاثة أعداد متتالية[1].

وفي عـــام 1995م أصـــبح نائبًـــا لـــرئيس مجلس الرئاســـة، وسـرعان مـا قـدَّم اسـتقالته من المجلس في 1996م، وفي عـام 1997 أصدر عددا من الكتب أهمها "علم الأجنة في ضـوء القـرآن والســنة"، "بينــات الرســول ومعجزاتــه"، "الصــفات ومنزلقــات الفرق".

وفي عام 1998 نشط في المجال الاقتصـادي وتـرأس اللجنـة التحضيرية للمؤتمر الأول للبنوك الإسـلامية ودعم إنشـاءها، ثم في عام 2004 عين عضواً مؤسساً للاتحاد العالمي لعلماء المسـلمين، وانتخب في المؤتمر العام الرابع لحزب الإصلاح سنة 2007 عضوا للهيئة العليا لحزب الإصلاح حتى وفاته بعد أن تولى رئاســة مجلس شورى الحزب سابقا، وكان مؤسسا ورئيسا هيئة علماء اليمن سنة 2010م.

مشاركته في ثورات الربيع العربي:

أعلن الشـيخ الزنـداني في 1 مـارس 2011، من على مِنصـة ساحة التغيير في صنعاء، تأييـده ثـورة الشـباب اليمنيـة، وقـال: إن

[1] ((انظر: مقالاً بعنوان: الشيخ الزنداني.. العالم المجتهد والسياسي المناضل، على الرابط: https://alislah-ye.net/news_details.php?sid=11094

الاعتصاماتِ صورة من صور الأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكـر. وأكَّد مشروعيةَ اعتصامات الشباب وثورتهم السلمية. وصف الثورة بقوله: «هذه الثورة من أفضل الجهاد لقول النبي : أفضل الجهـاد كلمةُ حق عند سلطان جائر. نريد التغيير إلى ما هو أفضل وإلى مـا هـو صـواب، ورفعنـا شـعارًا واضـحًا جليًّا أن اللـه كلَّف الأمَّة إقامـةَ الحُكم وتعيين الحكَّام، وأن الخليفة لا يكون خليفةً إلا إذا كان مُبايعًا من الأمَّة».

دعـا الأجهـزة الأمنيـة إلى حمايـة المعتصـمين باعتبـار أن الاعتصامات عمل دستوري وقـانوني، ونصـح المعتصـمين بالحفـاظ على الطـابع السـلمي، واعتـبر أن الاعتصـامات حـقٌّ من الحقـوق الدستورية للناس والاعتداء عليهم جريمـة عمديـة. فيمـا تلى إعلانَ انضمامه للثـورة حملـةٌ إعلاميـة كبـيرة اسـتهدفت الشـيخ من قِبـل الإعلام الرسمي لنظام علي عبد الله صالح؛ للتشـهير بـه وتحريـف كلامه وتزويره بسبب انضمامه للثورة.

وفي أبريل 2015 اقتحم الحوثيون منزله وتم ملاحقتـه، ولكنـه غادر إلى تعـز ومن هنـاك غـادر إلى السـعودية في منتصـف يوليـو 2015 م ثم غـادر في نوفمـبر 2020، مقـرَّ إقامتـه في المملكـة متجهًا إلى إسطنبول في تركيا إلى أن وافته المنية.

ثناء العلماء عليه:

هـذه بعض أقـوال العلمـاء والـدعاة والمتـأثرين بالشـيخ عبـد المجيد الزنداني[1]:

قال أحد العلماء الخبراء في أحد المـؤتمرات العلميـة العالميـة إلى محاضرات الشيخ عبد المجيد الزنداني عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وعن المعالجات الإسلامية لمشكلة الحضـارة فقـال لبعض المسلمين: «إذا كنتم تفكرون بهذه الطريقة فسـوف نكـون أمام حضارة عالمية جديدة في غضون أقل من عشرين عاماً».

قـال أحـد أعضـاء الوفـود اليوغسـلافية العالميـة في النـدوة العالمية للشباب الإسلامي لأحـد المسـلمين الـذين سـلموه نسـخة من شريط للشيخ: «إن علم الشيخ عبد المجيد قد وصـل إلينـا من قبل، وبلغتنا ولله الحمـد إن عـددا من أبنائنـا قـد سـمعوها فـتركوا الشيوعية وعادو إلى الإسلام».

وقف الشيخ أحمد القطان على منـبره فقـال: «أعـرفكم بـالأخ الكريم والمجاهد الداعية الرباني عبد المجيد الزنداني، نسـأل اللـه أن يثبته وإنا نعطيه لقب دكتور الأخوة ونعلن له (أنّا نحبك في الله)

[1] ((انظر الأقوال عن الشيخ موقع جامعة الإيمان، على الرابط: https://www.bluwe.com/bluwe/archive/index.php/t-19601.html

وهـو ليس بحاجـة إلى التعريـف فهـو أشـهر من أن يعـرف وللـه الحمد».

ويقول الـدكتور يوسـف القرضـاوي: «هنـاك محـاولات لتوحيـد الحركـة الإسـلامية وأنـا أدعـو إلى لقـاء على مسـتوى أكـبر، على مستوى القيادات لتقريب الفوارق وإزالة الحساسيات وسوء الظن ... وهـذا واجب ولعـل بعض إخواننـا يقومـون أيضـاً بهـذا العمـل التوحيدي ومنهم أخونا الشيخ عبد المجيد الزنداني»[1].

ونشرت صحيفة السياسـة الكويتيـة مقـالا طـويلا تحت عنـوان (الزنداني يختصر العالم كله بين شفتيه) وممـا جـاء فيهـا: «إن من يستمع إلى الشيخ عبدالمجيد الزنداني يقف مبهوراً ذاهلاً أمام ذلـك الخضم الزاخـر من المعلومـات السياسـية الـتي يخيـل إليـك وأنت تستمع إليه أنه يختصر العالم كلـه بين شـفتيه وهـو نفسـه الشـعور الذي يتولى من يسـتمع لـه إن هـو تحـدث عن الإعجـاز القـرآني أو تحدث في حقائق العلم أو تحدث في جانب الروح أو أي جانب من جوانب الـدين والحيـاة ... أن الشـيخ الزنـداني بعلمـه الواسـع هـذا بمختلف الشئون يذكرنا بعلمائنا الموسوعين القـدامى الـذين كـانوا بحورا زاخرة في أي بـاب من أبـواب العلم وفن من فنـون الحيـاة، وهذه النعمة التي من الله بها على الشـيخ هي مثـار إعجـاب وحب المحـبين ومثـار حسـد وبغض المبغضـين ولا غـرو فكـل ذي نعمـة محسود».

ويقول عنه الشـيخ عبـد اللـه بن حسـين الأحمـر-رئيس مجلس النواب اليمـني-: «الأسـتاذ عبـد المجيـد الزنـداني داعيـة إسـلامي، وزعيم إسلامي، ديني وسياسي، له مكانته في قلوبنـا، ولـه مكانتـه بين الشعب اليمني المسلم، وله مكانتـه لـدى الشـعوب الإسـلامية كلها»[2].

وقال عنه اليافعي: «إن الشيخ العلامة المجاهـد عبدالمجيـد بن عزيز الزنداني اليماني ليس عالماً واسعاً و غزيـراً وفقيهـاً مجتهـداً مستنبطاً وراسخاً في العلم وخطيباً بليغاً مفوهـاً ومجاهـداً مقـداماً فحسب، بل زعيم شعبي محبوب من أبنـاء الأمـة الإسـلامية ذاعت أخبـار علمـه وفقهـه وجهـاده وتعـدت الحـدود اليمنيـة والعربيـة والإسـلامية إلى كثـير من أنحـاء العـالم، فاشـتهر الآفـاق والأرجـاء ووصل علمه ودعوته وطريقة عرضـه المميـزة والمحبوبـة للإسـلام في عصـرنا الـراهن عـبر الأشـرطة السـمعية والمرئيـة ومن خلال

---

1 ((انظر محاضرة للقرضاوي بعنوان: "آفاق مستقبلية للصحوة الإسلامية" على الرابط: https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=hXUw2Uo-ei4

2 ((تصريح لصحيفة الحياة - لنـدن - العـدد ١٠٦٠٧ يـوم ١٩ شـعبان ١٤١٢هــ الموافـق ٢٢ فبراير ١٩٩٢م.

العديد من الصحف والمجلات والنشـرات والمطبوعـات وبواسـطة مؤلفاته الثمينة. وتـرجمت آراؤه ومناقشـاته الفقهيـة والعلميـة إلى عـدد من اللغـات العالميـة واستشـهد بهـا كبـار العلمـاء والأطبـاء والمختصـين في العلـوم الكونيـة المختلفـة وأشـركه بعضـهم في أبحاثـه ودراسـاته العليـا في الجامعـات والمختـبرات الجامعيـة في العالم الإسلامي وأوروبا، وأسلم عدد من العلماء على يديــه وأذعن بواسطته عدد من كبار العلماء والأطبـاء والزعمـاء لحجج وبـراهين الإيمان الدامغة الدالة على توحيـد اللـه وقـد ارتضـوا الإسـلام دينـاً قيماً كاملاً نعمة الله ورضى لمن آمن به واهتدى»[1].

---

1 ((الدور التاريخي لليافعي (ص158، 159).

المبحث الثاني: اهتمامه بعلم التوحيد والإيمان ومنهجه في تعليمه

لقد كانت قصة الشيخ الزنداني مع التوحيد والإيمان عموماً هي أكبر همّه وأعلى مدراج فكره، ويعتبر الشيخ عند الكثير في عصرنا مجدِّد علم الإيمان، وصاحب الإحياء لحقائقه، فكتبه ومحاضراته ودروسه كانت تنصبُّ على الجانب الإيماني، مفاهيمه وأسسه وأصوله، وبراهينه وأدلّته وحججه، وهنا نقف على أبرز المعالم لبيان جهود الشيخ في هذا العلم في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أولوية علم التوحيد عند الشيخ وأسلوبه في توضيحه وبيانه

لقد كان الشيخ الزنداني ينظر لهذا العلم بنظرة قرآنية ونبوية، سالكاً منهج السلف في بيان أركانه وترسيخ قواعده، فقد ألف قديماً كتاب (التوحيد) لطلبة التعليم العام، وفيه قدم عقيدة الإيمان من خلال خطاب عقلي وعلمي ينطلق من القرآن وحقائق العلم الحديث لتقرير كبرى اليقينيات، بأسلوب عذب قريب للناشئة، وقد تربت على الكتاب الأجيال اليمنية لثلث قرن، فكان نواة لتوحيد الذهنية اليمنية.

إن التوحيد الخالص الله عز وجل هو القضية الكبرى في علم وعمل وجهاد وشغل الشيخ ابتداء من اختيار مصطلحات علم التوحيد حتى التطبيق العملي وجني ثماره، فقد حول المصطلحات الأثيرة مثل علم الكلام وعلم العقيدة إلى علم الإيمان والتوحيد، مستخدماً في ذلك قرآنية المصدر ونبوية التسنن والاقتداء.

فعرّف علم التوحيد بأنه: «علم يبحث في إثبات العقائد الدينية بالأدلة اليقينية العقلية والنقلية التي تزيل كل شك، وهو العلم الذي يكشف باطل الكافرين وشبهاتهم وأكاذيبهم، وبه تستقر النفوس، وتطمئن القلوب بالإيمان، وسمي بعلم التوحيد لأن أهم بحوثه هو: توحيد الله»[1].

لذلك يرى الشيخ الزنداني أن منزلة علم التوحيد من سائر العلوم بمنزلة الرأس من الجسد لأنه أصل الدين وأساسه المتين ولأنه يبحث في أهم القضايا الأساسية التي تتعلق بالوجود الإنساني وهو أفضل العلوم وأشرفها لأن شرف العلم بشرف المعلوم ولأن التوحيد هو الفقه الأكبر بالنسبة إلى فقه الفروع، وأن حاجة العباد إلى علم التوحيد أشد من حاجتهم إلى غيث السماء ونور الشمس الذي يذهب عنهم الظلماء فضرورتهم إليه

1 ((الزنداني، عبد المجيد بن عزيز، كتاب التوحيد (ص3).

أعظم الضرورات وحاجتهم إليه مقدمة على جميع الحاجات لأنــه لا حيـاة للقلـوب إلا بــه ولا سـعادة للإنسـان إلا إذا ربــه و معبــوده و فاطره بأسمائه وصفاته وأفعاله معرفة يقينية وعـرف رسـول ربـه إليه وما أتى به من بينـات ومعجـزات رسـالته وعـرف الحكمـة من وجوده على الأرض وعلم بالحلال والحرام وعرف أثر كل فعـل في المستقبل الذي يسير بالموت إليه. وانه لا يمكن للإنسان أن يهتدي إلى الحق في تصرفاته بدون علم التوحيد.

وقد تميز أسلوب وعملـه الشـيخ بالقـدرة البارعـة على الربـط المحكم الصحيح والعجيب بين ما جاء في كتاب الله وسـنة رسـوله واستنباط أدق الأخبار الثابتة والأدلة القرآنية المقنعة والأحاديث الصـحيحة والعلم المعاصـر، وذلـك الإبـداع في الطـرح الشـمولي والحجة البالغة والبراهين الـتي لا تقبـل الشـك أو التأويـل، وإظهـار ذلك التماشي الطبيعي المتقن لكـل شـيء في هـذا الوجـود الـذي خلقه وأتقن بـديع صـنعه ربنـا عـز وجـل: صُـنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُـلَّ شَيْءٍ [النمل: 88].

واحتوى أسلوب الشيخ الزنداني أيضاً على تلك الأمثلة الواقعيـة والقريبة من الذهن التي يستطيع استيعابها العـامي والمثقـف على حد سواء ويتقبلها قبولا حسنا وبـردا وسـلاما تزيـد الإيمـان واليقين في قلبه وتلـك الطريقـة الجذابـة للشـيخ عبدالمجيـد الزنـداني في لفت الأنظـار إلى ملكـوت السـموات والأرض ومـا خلـق اللـه من شيء... وإلى الآيات المبثوثة في الكون إِنَّ فِي خَلْـقِ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًـا وَقُعُـودًا وَعَلَى جُنُـوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْـقِ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـذَا بَـاطِلًا سُـبْحَانَكَ فَقِنَـا عَـذَابَ النَّارِ [آل عمران: 190-191].

لأجل ذلك يقول في كتابه: «توحيد الخالق»: «وبعد فهذا كتــاب التوحيد بأجزائه الثلاثة أضعه بين يدي القـارئ، وقـد راعيت فيـه أن يكون متمشيًا مع أحوال زماننا، وحرصت على ضرب الأمثلـة حـتى يتحقق الهدف المنشود الذي طالما حثَّنا عليه القـرآن وشـدد عليـه في هذا الزمان، ذلك هو هدف ربـط الحقـائق بأدلتهـا المبثوثـة في الكون»[1].

بل ويجعل المتخصِّص في الجانب العلمي الأكاديمي في الطبِّ وغيره في جامعته أو مختبره أو مرصـده يعجب كيـف يتحـدَّث هـذا الشيخ بهذا العلم، ويعيد النظر فيما عنـده مِن علم، بـل كـان بعض علماء الطبِّ أو الفلك أو الطبيعة مِن غير المسلمين يقتنـع ويعتنـق

1 ((الزنداني، عبد المجيد بن عزيز، توحيد الخالق (ص2).

الإسلام لسماعه هذه البراهين والأدلَّة، كما حدث ذلك مع عــدد مِن علماء الغرب في لقاءات الشيخ بهم[1].

وفي هـذا المعـنى يقـول الشـيخ في كتابـه: «لـذلك فقـد يجـد القارئ بعض حقائق علمية لم يكن قد عرفهـا من قبـل في ميـدان العلوم الكونية، فلا يمنعه ذلك من معرفتها من المراجع الخاصة بها أو بواسطة الرجوع إلى أسـاتذة هـذه العلـوم نفسـها، ومن المفيـد جداً لاستيعاب هذا العلم: ضرب الأمثلة، واستخدام وسائل الإيضـاح المختلفــة، كمــا أن بســاطة التعبــير، ووضــوح الفكــرة، وســهولة البرهان، أمور هامة جداً لتثبيت العقيدة في قلوب النـاس، كمـا أن الانتفاع بما جاء من الآيات القرآنية أمر نافع جـداً، فليس هنـاك مـا يثبت المعنى العقلي ويستثير أحاسيس الوجدان كآيات القرآن»[2].

ومن خلال ذلـك البحـر الزاخـر بـالعلم المترابـط المتكامـل في الحياة الدنيا والآخرة تجد انطلاقة حضارية معاصرة لهذا الدين، كما نتلمس حقــاً في أســلوب الشــيخ بالإضــافة إلى ضــرب الأمثلــة واستخدام وسائل الإيضاح المختلفة وكـل مـا أنتجـه العلم الحـديث من آلات وإمكانـات تكنولوجيـة وتسـخير مـا بثـه اللـه في السـماء والأرض لصالح الإنسان تجد أيضاً بسـاطة التعبـير ووضـوح الفكـرة وسـهولة البرهـان ممـا يثبت العقيـدة في نفـوس النـاس أجمعين ويقود كبار العقول إلى الإسلام بعد الاقتناع به.

ولا زال الكثير يذكر أنَّ الشيخ ذكر قصَّة أحد مثقَّفي الغرب أراد أن يسـأل عن الإسـلام فـذهب لزيـارة عـدد مِن العلمـاء في البلاد العربيـة، ولم يقتنـع بأحـد مِنهم، فلمَّا زار الشـيخ عبدالمجيـد انبهـر لطرحه ودخل في الإسلام بعد جلسة واحدة فقط[3].

وهذه المنهجيـة تنطلـق من القـرآن لتصـحيح التصـور العقـدي، وتؤسس للعبودية الخالصـة للـه، وتثمـر ذلـك في سـلوك حضـاري، يحــرر طاقــات الإنســان، ويســخّره في إعمــار الأرض، ومقاومــة الفساد.

---

1 ((انظر حوارات الشيخ عبدالمجيد الزنداني، على موقع جامعة الإيمان، على الرابط: https://jameataleman.com/main/articles.aspx?article_no=34

2 ((الزنداني، عبد المجيد بن عزيز، توحيد الخالق (ص2).

3 ((انظر المقال بعنوان: الزنداني والثناء النبوي على الإيمان اليماني، لعلي فتيـني، على الرابط: https://n9.cl/5srui.

المطلب الثاني: دعوته لأخذ الإيمان عن طريق العلم واتباع المنهج القرآني

أولاً: العلم طريق الإيمان:

كان الشيخ يدعو المسلمين جميعاً إلى أن يأخذوا إيمانهم عن طريق العلم كما طالبهم به القرآن الكريم فقال تعالى: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [محمد: 19] وقال أيضاً سبحانه وتعالى: أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ [الرعد: 19].

وكان يقول: إذا أخذنا إيماننا عن علم ويقين استقر في القلوب فلابد أن يأتي بثمرة، والثمرة تلك هي انفعال القلب بذلك التصديق واليقين. فإذا انفعل القلب فسيخاف الله وسيتوكل على الله وسيعيد الله وسيتعلق بالله وسيحب في الله ويبغض في الله وسينشط هذا القلب إلى تبليغ دين الله وأثناء قيام الأمة أو الأفراد أو الهيئات بتبليغ فإنها تتعرف على أعدائها من أين يأتون إليها وكيف يريدون أن ينقضوا ما عندها فتكتسب خبرة في سد تلك الأبواب ومواجهة ما قد يواجهها من شبهات.

وإذا كنت أتكلم عن الاعتقاد والتصديق الذي يكون في القلب وما يكون فيه من انفعال فأنا أتكلم عن حقيقة الإيمان الأولى التي تستقر في القلب وعندما تكلمت عن حقيقة البيان والدعوة وهي الحقيقة الثانية للإيمان وعندئذ يجب أن نتكلم عن الحقيقة الثالثة للإيمان وهي الإذعان والانقياد لأوامر الله سبحانه وتعالى فإن الطاعة تفتح أبواب الطاعة تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى: وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ [محمد: 17] فالله سبحانه وتعالى بطاعته والتقرب إليه ينير القلب أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا [الأنعام: 122].

إذاً لابد من علم من أجل أن يكون إيماناً ولابد من دعوة من أجل أن يكون إيماناً ولابد من دعوة من أجل أن يكون تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى وتبصيراً للناس بدين الله وخبرة بأساليب أعداء الله في مهاجمتنا وشبهاتهم والرد عليها ولابد من الانقياد والإذعان لنتقرب إلى الله ولينورنا الله سبحانه وتعالى ومجموع هذا كله هو الإيمان الحق.

إنني أنصح الأمة الإسلامية بالوحدة والتكاتف والتعاون وإزالة أسباب الفرقة والبحث عن طرق الرجولة والعزة والقوة والكرامة،

لابد من وحدة المسلمين للوصول إلى ذلك[1].

وقد قال مرة في خطبة جمعة يدعو فيها إلى التوحد على العقيدة الإسلامية:

«يجب على الجيوش والشعوب أن تعي دورها التاريخي النابع من عقيدتها الإسلامية، فليس هناك ما يوحد الجيوش والشعوب سوى أن تلتقي على كتاب الله وسنة رسوله وتلتزم بالإسلام عقيدة وشريعة، فإن أخلصوا نواياهم وتوبتهم الصادقة إلى الله وأسلموا له وعبدوه حق عبادته واتجهوا إليه واحتكموا له وسلموا تسليما فستشهد الدنيا بإذن مرحلة جديدة وحضارة جديدة ودولة جديدة تحقق للإنسان معاني الحرية والعزة والكرامة الإسلامية، وتقوده نحو التفوق والنصر الإسلامي ونحو السعادة في الدنيا والآخرة إن شاء الله، وإني أرى هذا اليوم الذي تبزغ فيه دولة الإسلام من جديد قريباً وليس بعيداً فمن أعماق الظلام أرى نوراً يشع ويضيء ويبشر بميلاد دولة الإسلام وحضارة الإسلام ولكن لكل ولادة مخاض ولكل مخاض آلام وعلينا ونحن نسعى لإقامة دولة الإسلام الراشدة أن ننصر دين الله ونصبر على الآلام والمحن ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز»[2].

ثانياً: اتباع المنهج القرآني في بناء الإيمان وتقويته:

لقد بذل الشيخ الزنداني جهوداً كبيرة في تحقيق هذا الهدف، وهو توضيح الإيمان وتثبيته ثم تقويته وزيادته في جميع أركان الإيمان، ووضع البرامج التطبيقية لتحقيق ذلك، ونقف هنا على برنامج متكامل أعده وقدمه ودعا إلى تطبقه في ندوة إيمانية سميت بـ«المنهج القرآني لبناء وتقوية وزيادة الإيمان»، فقال في المقدمة[3]:

إن الإيمان هو أفضل الأعمال عند الله، وهو سبب الفلاح في الدنيا والآخرة، وهو المحور الذي يدور حوله الابتلاء من الله للعباد كما قال سبحانه: الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ [العنكبوت: 1، 3]

ولما كان الإيمان بهذه المنزلة، فإن القرآن والسنة هما المنهج

1 ((انظر: المقابلة مع الشيخ في مجلة المجتمع الكويتية العدد ٩٥٠ يوم ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٠هـ الموافق ١٦ يناير ١٩٩٠م (ص34).

2 ((من خطبة الجمعة أواخر صفر ١٤١٢هـ، الموافق سبتمبر ١٩٩١م في مدينة مأرب بالجمهورية اليمنية، وانظر الدور التاريخي لليافعي (ص510).

3 ((انظر تفاصيل الندوة على موقع جامعة الإيمان، على الرابط: https://n9.cl/ms8j64

النظـري والعملي للإيمـان والمشـتمل على قواعـده وتفصـيلاته، والرسول - ﷺ – هو منادي الإيمان الذي أخـرج اللـه على يديـه خـير أمـة أخـرجت للنـاس؛ لـذلك من الصـعب الإحاطـة بهـذا الموضـوع الكبير في صـفحات محـدودة. لكـني بـإذن اللـه سأسـتعرض بعض أهداف المنهج القرآني الإيماني، وموضـوعاته، ووسـائله، وأسـاليبه وكياناتـه، وسـأحاول – بـإذن اللـه – تقـديم بعض المشـاريع والمقترحـات العلميـة والعمليـة المحققـة لبنـاء الإيمـان وتقويتـه وزيادته...».

هكذا ينظر الشيخ إلى منهج القرآن في ترسيخ أركـان الإيمـان، ونذكر هنا أبرز ما جاء في رؤيته للندوة:

أهداف المنهج الإيماني في القرآن:

1- إيقـاظ الإنسـان من غفلتـه، وحثـه على اسـتعمال سـمعه وبصـره وفؤاده؛ ليتفكر في حقائق وجوده الكبرى.

2- حث الإنسان على العلم بالرسول الذي أرسله اللـه لهدايتـه والعلم بأدلة صدقه وبينات رسالته.

3- العلم بالله وآياته التي بثهـا في الكـون لتعـرف النـاس بآثـار صفات ربهم.

4- العلم بوعد الله ووعيده الذي أرسل الله به الرسل مبشرين ومنذرين ليندفع الناس رغبة ورهبة للعمل بما جاء به الرسل.

5- العلم بمـا جـاء بـه الرسـل من صـور العبـادة للـه واجتنـاب الشرك به سبحانه بكل صوره وأشكاله.

وفي كل ذلك يستدل بالآيات الدالة على هذه الأهداف، ثم وضع الطرق العلمية والعملية لتحقيق الأهداف الإيمانية، وهي:

1- الهدف الأول: الخروج من الغفلة:

أولاً: الطرق العلمية لتحقيق الهدف الأول:

1- جمع الكتب والرسائل التي تعنى بإيقاظ الإنسان من غفلته، والعمل على نشرها، وبثها في المجتمع بشتى الوسائل المتاحة.

2- إعداد الكتب والرسائل التي تخاطب المستويات الثلاثة:

3- الاستفادة من وسائل الإيضاح والأفلام المبينة للفكرة.

4- تدبر آيات القرآن والأحاديث النبوية في هذا الباب.

ثانياً: الوسائل العملية لتحقيق الهدف الأول:

1. إدخـال المـادة العلميـة في منـاهج التعليم والتـذكير بهـا في

الأنشطة المدرسية والجامعية المصاحبة.

2. تقديم هذه الحقائق ضمن خطب الجمعة وترتيب إيصالها إلى الخطباء.

3. إعداد برامج لإيقاظ الغافلين، وتذكير الناسين في التلفزيون والإذاعة والصحافة كل بما يناسبها من الخطاب والإخراج.

4. الحث على حضور الجنائز وزيارة المقابر على الطريقة الشرعية المذكرة بالآخرة، وإعداد المواعظ المذكرة للناس بذلك.

5. الحث على زيارة المرضى؛ فإنها تذكر بنعمة الصحة، وتذكر بقرب الأجل، وتقمع الغرور.

6. إعداد القصائد والأناشيد وتلحينها وبثها.

7. اختيار أنفع الرسائل، والمحاضرات، والأشرطة الداعية إلى اليقظة والخروج من الغفلة.

8. صحبة أهل الإيمان، واليقظة والذكر والتذكير.

9. الخروج في سبيل الله للدعوة والوعظ، والاتعاظ والتفكر في آيات الله.

10. إقامة حلقات قرآنية مع تفسير الآيات بما يناسب السامعين.

11. المواعظ القصيرة عقب الصلوات، وفي المقايل وسائر المجالس.

وهكذا استمر في بقية الأهداف بذكر الطرق العلمية لتحقيق الهدف ويثني بذكر الوسائل العملية لتحقيقه، وذلك في الأهداف التالية:

2- الهدف الثاني: الإيمان بصدق الرسول – ﷺ-.

3- الهدف الثالث: الإيمان بالله:

4- الهدف الرابع: الإيمان باليوم الآخر

5- الهدف الخامس: إخلاص العبادة وإقامة الصلاة وإحياء رسالة المسجد

ثم وضع محاور ندوة تقوية الإيمان وزيادته وهي:

المحور الأول: أهمية الإيمان وضرورة تقويته وزيادته:

1- تعريف الإيمان.   2- أهمية الإيمان وثماره في

الدنيا والآخرة.

3- أهمية الإيمان في حياة الفرد والأسرة والمجتمع.

4- زيادة الإيمان ونقصه.

5- مظاهر ضعف الإيمان اليوم وأسبابها.

6- الحاجة إلى تقوية الإيمان وزيادته.

المحور الثاني: تقوية الإيمان وزيادته اعتقاداً:

أولاً: تقوية وزيادة الإيمان بلا إله إلا الله.

ثانياً: تقوية وزيادة الإيمان بأن محمداً رسول الله ﷺ

ثالثاً: تقوية وزيادة الإيمان بالملائكة:

رابعاً: تقوية وزيادة الإيمان بالكتب:

خامساً: تقوية وزيادة الإيمان بالرسل:

سادساً: تقوية وزيادة الإيمان باليوم الآخر:

سابعاً: تقوية وزيادة الإيمان بالقضاء والقدر:

ثامناً: تقوية وزيادة الإيمان بكل ما جاء من عند الله:

المحور الثالث: الرد على الشبهات:

أ ـ حصر الشبهات الشائعة حول الإيمان والرد على ثلاث منها.

ب ـ سرد الشبهات المحصورة بين بعض الفئات والرد على ثلاث منها.

المحور الرابع: تقوية وزيادة الإيمان قولاً:

أ ـ الإكثار من ذكر الشهادتين والدعوة إليهما.

ب ـ الإكثار من تلاوة القرآن وتعليمه.

ج ـ المحافظة على الأدعية والأذكار المأثورة ونشرها.

د ـ الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هـ- كيفية الاستفادة من وسائل الإعلام والتعليم والتوجيه.

و ـ الصلاة على رسول الله ﷺ.

ز ـ نشر العلم بالدين..

المحور الخامس: تقوية وزيادة الإيمان عملاً:

أ ـ أعمال القلوب. ب ـ الأعمال التي تقوي الإيمان.

ج ـ معوقات العمل وكيفية التغلب عليها.

المحور السادس: نواقض الإيمان:

ج ـــ نـــواقض الإيمـــان العملية.
د ـ ضوابط وموانع التكفير.

المحـور السـابع: الـدعوة إلى الإيمـان وإلى تقويتـه وزيادته:

أ ـــ وجــوب الــدعوة إلى الإيمان وأهميتها.
ب ـــ إعــداد الداعيــة إلى الإيمان:
ج ـ أسـاليب تبليـغ الـدعوة الإيمانية:
د ـــ وســائل الــدعوة إلى الإيمان:
هـــ أمــاكن الــدعوة إلى الإيمان:
و ـ التعامل مع المدعوين

المحور الثامن: التمويل والمسـاهمة في نشـر دعـوة الإيمان:

1- حث النـــاس على الكســـب الحلال.
2- التعاون على مشاريع الكسب الحلال.
3- التمويـــل الـــذاتي لمشـــاريع الدعوة.
4- الحث على الإنفـــاق وتبـــني المشاريع الدعوية.
5-إقامــة الأوقـاف الخاصــة للإنفـاق على مشاريع الدعوة.
6- تبـــني مشـــاريع الصـــدقات الجارية.
7- إقامة الجمعيات الخيرية الخاصـة لتبني مشاريع الدعوة.
8- الحث على إقامـــة المعاهـــد المهنية.
9- رصـــد اســـتثمارات قائمـــة لصالح الدعوة.
10- تشجيع الأعمـال والصـناعات المنزلية.

المحــور التاســع: معوقــات الــدعوة إلى الإيمـــان والحلول المقترحة:

أ) المعوقـــــات الذاتيـــــة في الداعية وكيفية معالجتها:
ب) المعوقــات الذاتيــة عنــد المدعو وكيفية معالجتها:
ج) المعوقات الداخلية:
د) المعوقات الخارجية:

المحور العاشر: تعمير المساجد وإحياء رسالتها:

6- نظافة المسجد.

7- إقامة الصلاة.

8- إحياء الاعتكافات.

9- إعـــداد وتأهيـــل الأئمـــة والخطباء والعلماء.

10- إقامـــــــة الـــــــدروس والمواعظ.

11- إقامـة الحلقـات القرآنيـة والعلمية.

12- الأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكر.

13- زيـارة النـاس ودعـوتهم إلى المسجد.

14- الإصلاح بين الناس.

15- مســـــاعدة الفقـــــراء والمساكين.

المحـــور الحـــادي عشـــر: الموقـــف من النـــوازل والحوادث المتجددة:

أ ـــ إقامـــة مركـــز الدراســـات الإيمانية والفقهية والدعوية.

ب ــــ مواصـــفات العلمـــاء القائمين على هذا المركز.

ج ـ أقسامه المقترحة.

د ـ وسائله المقترحة.

المحور الثاني عشر: واجب الأمة في تقويـة وزيـادة الإيمان:

أ ـ أدلة الوجوب.

ب ـ واجب العلماء والدعاة.

ج ــــ واجب المؤسســــات الرسمية.

د ـــــــ واجب الهيئـــــــات والمؤسسات الشعبية.

هـ- وسائل التعاون بين الهيئات الرسمية والشعبية لتقويـة الإيمـان وزيادته.

المحور الثالث عشـر: الجهـة المرشـحة للقيـام بهـذا الأمر:

أ ــ "نـدوة الإيمـان" اسـم للجهة المرشحة.

ب ـ أهداف ندوة الإيمان.

ج ـ كيفية تكوينها.

د ـ صفات مؤسسيها.

ثم ختمت الندوة بمجموعـة قـرارات وتوصـيات جـاء فيها:

الحمد لله رب العـالمين، والصـلاة والسـلام على خـاتم الأنبيـاء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصـحبه أجمعين. أمـا بعـد: فقـد انعقـدت الـدورة الأولى لنـدوة تقويـة الإيمـان وزيادتـه في جامعـة الإيمـان بصـنعاء في الفـترة من 1-3/5/1425هـ الموافـق 19-

21/6/2004م، وحضـرها العشـرات من البـاحثين، والمئـات من المشـاركين، والضـيوف من أنحـاء اليمن من سـائر الجماعـات الإسلامية، فصائل العمل الإسلامي.

واتفقوا على القرارات والتوصيات التالية:

أولاً: قـرر المجتمعـون أن تكـون هـذه النـدوة سـنوية ويكـون الانعقاد لهذا العام هو الدورة الأولى لها.

ثانياً: قـرر المجتمعـون تكـوين هيئـة من العلمـاء تكـون مهمتهـا الإشراف على تنفيذ قرارات وتوصيات الندوة كما يكون من مهمتها تشكيل لجنة لمتابعة أنشطة الندوة والأجهـزة الـتي تتبعهـا، وتكـون اللجنة تحت إشراف الهيئة، كما تضاف إلى الهيئة المهمات الأخرى الخاصـة بهـا الـواردة في القـرارات والتوصـيات، وتم اختيـار المجتمعين للهيئة على النحو التالي:

1) الشـيخ: محمـد بن إسـماعيل العمراني.
2) الشيخ: عبد الرحمن بكير.
3) الشيخ: عمر أحد سيف.
4) الشيخ: حمود عباس المؤيد.
5) الشيخ: عبد المجيد الزنداني.
6) الشيخ: عبد الوهاب الديلمي.
7) الشيخ: ياسين عبد العزيز.
8) الشـيخ: الشـيخ: حميـد قاسـم عقيل.
9) الشيخ: حسن مقبول الأهدل.
10) الشيخ: أحمد حسن المعلم.
11) الشـيخ: عبـد اللـه فيصـل الأهدل.
12) الشـيخ: الشـيخ: محمـد الصادق.
13) الشيخ: أمين علي مقبل.
14) الشـيخ: سـالم عبـد اللـه الشاطري.
15) الشيخ: صالح صواب.

وقد فوض المجتمعون الهيئة في اختيار البديل لمن يتخلف من أعضاء الهيئة.

ثالثـاً: قـرر المجتمعـون العمـل على إنشـاء مركـز للبحـوث

والدراسات الإيمانية تشارك فيه جميع الجماعات والمؤسسات الإسلامية تحت إشراف الهيئة.

رابعاً: قرر المجتمعون أن تتم دراسة تجارب وطرق كبار العلماء والأئمة المعاصرين في تجديد الإيمان وتقويته كالشيخ/ محمد إلياس، والشيخ حسن البنا، والشيخ أبي الحسن الندوي، والشيخ ابن باز.

خامساً: قرر المجتمعون أن يكون من مهمات الهيئة السعي إلى لم شمل العلماء والدعاة وإصلاح ذات بينهم، ومناقشة قضايا العمل الإسلامي المختلف فيها كتحديد ضوابط البدعة والغلو ومناقشة قضايا المرأة وغير ذلك والعمل على إيجاد الحلول وإصدار الفتاوى اللازمة في ذلك.

سادساً: أوصى المجتمعون بما يلي:

1- إعادة مجالس العلم الإيمانية في جامعة الإيمان، وأن تقام مجالس العلم الإيمانية في المساجد.

2- العمل على تدريس الإعجاز العلمي في المدارس والجامعات ضمن دروس الإيمان الأخرى.

3- العمل على إنشاء فرع لهيئة الإعجاز العلمي.

4- استمرار التواصل مع قادة العلوم الحديثة من غير المسلمين ومن المسلمين الرواد في هذه العلوم فيما يخدم الإعجاز العلمي.

5- العمل على تكوين لجنة من المختصين لتبسيط مواضيع القدر ومواضيع نواقض الإيمان وضوابط وموانع التكفير وغيرها من قضايا العقيدة ونشر ذلك للناس.

6- العمل على إنشاء موقع في الإنترنت خاص بندوة تقوية الإيمان وزيادته.

7- العمل على تشكيل لجنة من العلماء وأهل الاختصاص والتجار للسعي لإنشاء مركز إعلامي لإنتاج البرامج الإعلامية الإسلامية ونشرها لكافة القنوات ومنها القناتان في اليمن والعمل على تقديم النصح للقائمين عليهما والعمل على إنشاء قناة فضائية للتعليم الشرعي والتوعية الدينية ونشر الثقافة الإسلامية والإسهام في تقوية الإيمان وزيادته.

8- دعوة القنوات الفضائية لإخراج أبحاث الإعجاز العلمي بطرق فلمية موثقة بالتعاون بين العلماء والإعلاميين.

9- مواصلة أبحاث الإعجاز العلمي وتطويرها.

10- إعادة صياغة التعليق على الأفلام العلمية الكونية بما يربطها بالإيمان بـ (لا إله إلا الله).

11- دراسة الأبحاث المقدمة للندوة من قبل لجنة من العلماء تتشكل من أعضاء من اللجنة العلمية التي سبق أن أجازت البحوث ومن غيرهم لإقرار هذه البحوث ثم نشرها باسم الندوة.

12- السعي لإقامة مرصد للنظر في آفاق الكون والتفكر في آيات الله[1].

فهذا مثال واحد في همّة الشيخ وبيان أسلوبه في بيان التوحيد والإيمان بمزج الجانب النظري بالجانب التطبيقي العملي، وحياته-رحمه الله-مليئة بمثل هذه الأنشطة التي تقرب مفهوم الإيمان للعامة وطلاب العلم على حد سواء، ليحقق المراد بهذا العلم وهو توحيد الله سبحانه وتعالى وإفراده بالعبودية المبنية على العلم واليقين.

---

1 ((انظر تفاصيل الندوة وجميع البحوث المقدمة فيها على موقع جامعة الإيمان، على الرابط: https://n9.cl/ms8j64

المطلب الثالث: مصنفاته في علم التوحيد والإيمان

تظهـر جهـود الشـيخ جليـة في مـا قدمـه في مجـال التوحيـد والإيمان من خلال مصنفاته وبحوثـه ودروسـه ومحاضـراته وخطبـه التي يصعب استقصاؤها في هذا الشأن، وقد تتبعت المواد العلميـة للشيخ من خلال المنشور في الإنترنت، ومن خلال ما سمعناه عنـه وتعلمناه على يديه، فزادت على 50 مادة بين كتـاب وبحث ودرس ومحاضرة وخطبة، وهذه عناوينها[1]:

[1] ((ذكر صالح محمـد اليـافعي في كتابـه «الـدور التـاريخي» معظم المـواد السـابقة في مواضع متفرقة من الكتاب.

46. من المشرّع؟
47. من حجج الإيمـــان الدامغــة-شريط
48. منهج الإيمان (4) دروس.
49. موقف الأديـان وموقـف الإسـلام من العلم.
50. نحو الإيمان.
51. وجود الله (1)، (2).
52. ولاية الله وعزة المؤمن.

أشهر مصنفاته في علم التوحيد والإيمان:

تتجلى أثر جهوده في توضيح التوحيـد وتثـبيت الإيمـان في كتبـه كلها غير أننا سنقف على بعضها لما أحدثته من فروق جوهريـة في التأثير والقبول عند المسلمين بمختلـف عقائـدهم ومـذاهبهم، فمن أبرزها:

كتاب «الإيمان»:

كتـاب الإيمـان الـذي راجعـه وأقـره (مائـة) من علمـاء اليمن الأجلاء. وهو من أهم الكتب التعليمية البسيطة المحببة إلى القلوب السهلة الفهم الميسرة العرض الجذابة المثل عن الإيمان وحقيقتـه وإصلاح القلوب والإيمان بالله والعلم طريق الإيمان والأدلة العلمية على الإيمان بالله وضمنها القواعد الثلاث:

القاعدة الأولى: العدم لا يخلق شيئاً.

القاعدة الثانيـة: التفكـير في المصـنوع يـدل على بعض صـفات الصانع.

القاعدة الثالثة: فاقد الشيء لا يعطيه.

والرد على ضلالات النصارى ومواجهة بعض الشـبهات وفصـولاً عن معرفة اللـه بأسـمائه وصـفاته والإيمـان بهـا وتفصـيل الأسـماء الحسـنى والشـهادتين ومعجـزات الرسـول عليـه الصـلاة والسـلام والبشارات في الكتب السابقة وشهادات معاصرة عن ذلك. وشرح الشيخ في ذلك الكتاب إخلاص العبادة وصـدقها والإيمـان بالملائكـة والإيمان بالكتب ثم القرآن الكريم والإيمان بالرسل والإيمان باليوم الآخر والإيمان بالقدر.

ثم فصل تفصيلاً عظيماً وشيقاً فيه مقتضيات الإيمـان ونواقضـه (الكفر والشرك والردة والنفاق وصـفات (المنـافقين) وسـرد بعض الجهـالات الخطـيرة وألوانـاً من الشـرك. وفي مقتضـيات الإيمـان فصل الشيخ تفصيلاً ضحاً كل قضية من هذه القضايا الآتية:

عن المحرمات.
- التوبة والاستغفار.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- دعوة الناس إلى دين الله وجهاد الصادين عن سبيله.
- موالاة المؤمنين والتبرؤ من الكافرين.

كذلك في نواقض الإيمان قدم الشيخ تفصيلاً في:
١ - الكفر وأنواعه:
٢ - الشرك وأنواعه:
3- الردة وأشكال حصولها:
٤ - النفاق وصفات المنافقين ومنها:

كتاب «التوحيد»:

وصنف الشيخ أيضاً كتاب «التوحيد» مقرر المرحلة الإعدادية ويتكون من ثلاثة أجزاء، وقد كان ولازال من أهم الكتب التي أعادت الكثير من الشباب إلى الإسلام وزادت من كان على الإسلام هدي وبصيرة وأزالت كثيراً من الشبهات والانحرافات والضلالات من طريق وعقول الشباب المسلم.

وكان الشيخ ينزل بنفسه لتدريس كتاب التوحيد في مدارس صنعاء والحديدة وتعز وفي المدن الأخرى، ويظل في بعض المحافظات شهراً كاملاً يدرب المدرسين ويعلم الطلاب ويرد على الشبهات التي كانت تثار خاصة مع وجود أنشطة الفكر الإلحادي الذي كانت تتبناه المراكز الثقافية السوفيتية، وكذا السفارة الصينية التي كانت تنشر كتب وأفكار ماوتسي تونج فيما كان يسمى بالثورة الثقافية.

والكتاب يتكون من جزئين: الجزء الأول يتكون من ستة عشر فصلاً في تعريف علم التوحيد ومجالاته ومكانته بين سائر العلوم وتناول القرآن الكريم باعتباره كتاب التوحيد الأكبر ثم اهتمام المسلمين بعلم التوحيد وأخطار إهمالهم له وأهمية علم التوحيد في وفي الحياة وأضرار الجهل بالتوحيد وآثار التوحيد في الحياة كما قدم عرضاً علمياً لأساليب التفكر في خلق الله وكونه ومعرفة وجوده وصفاته، ورسالاته ورسله وآيات صدق الرسل وبيناتهم وعرض رسالة النبي محمد والبشارات السابقة له في الكتب السابقة والمعجزة القرآنية وجوانب هامة من إعجاز القرآن الكريم وفصاحته وبلاغته وشهادات المنصفين وأفرد فصلين لقضية الإيمان بالملائكة والكتب والرسل والإيمان بالقدر.

وقد عالج كل هذه القضايا أيضاً بنوع من التفصيل في الجزء

الثاني في سبعة عشر فصلاً وأجمل وتوسع في الجزء الثالث في أربعة عشر فصلاً عرض فيها أخطار الكفر وآثاره في حياة الإنسان والأضرار المختلفة الناتجة عنه وتحدث عن علم الله وما علمه للإنسان ودحض عدداً من الشبهات التي آثارها الكفار والمشركون في القديم والحديث وتناول بأسلوب بديع تفاصيل الإعجاز الكوني العلمي وما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية بما يقوي الإيمان بالواحد الأحد وإخلاص العبادة الله وفصل الأسماء الحسنى وأفرد فصلا لشهادات علماء الكون في القرن العشرين وكيف أن العلم الحديث يدعو إلى الإيمان وسبب اقتران العلم الحديث بالإلحاد وشهادات رواد العلوم الحديثة.

وعرض سبْق القرآن الكريم للعلوم الحديثة ومعجزات الرسول وآيات التأييد الإلهي وركز في الفصل قبل الأخير على الشبهات المعاصرة وقام بتفنيدها ودحضها بالبيان الساطع والدليل القوي ليقدم صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان بكل جلاء ونصاعة وطهر ونجاح وأن الالتزام به طريق الفلاح والنجاة والتطور وتحقيق الحكمة من حياة الإنسان.

كتاب «توحيد الخالق»:

وصنف الشيخ الزنداني كتاب «توحيد الخالق» وكان مقرراً للمرحلة الثانوية ويتكون أيضاً من ثلاثة أجزاء، تناول فيه جميع تلك القضايا بنوع من التوسع والاستفاضة وبأسلوب يتناسب مع المرحلة الجديدة ومع نمو مدارك الإنسان وقدرته على الاستيعاب في هذه المرحلة وأضاف عدداً من القضايا المتصلة بعلم التوحيد والإعجاز العلمي سواء في القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة. كما تناول تفاصيل علمية مذهلة تتصل بجوانب خلق الإنسان وحكمة وجوده في الأرض وتعرض لكثير من الشبهات والضلالات المعاصرة التي تشوش على عقول الناس وتنحرف بهم عن الطريق الصحيح، فأعاد صفاء عقيدة التوحيد أثابه الله وجزاه خير الجزاء.

وقد طبع كتابا «التوحيد» و«توحيد الخالق» عدة طبعات في كثير من الدول العربية والإسلامية ولمست ميلاً لدى بعض الأخوة لبذل جهد في ترجمتهما إلى عدد من اللغات الأجنبية أيضاً، وهذا عمل ولاشك لو تحقق بإذن الله سيكون له أثر طيب في مسيرة الدعوة والإصلاح التي تمر بها الصحوة الإسلامية في هذه المرحلة والمراحل القادمة، بل إن الدول الإسلامية المقتدرة عليها واجب عظيم من صلب فريضة العلم في ذلك وفي إنشاء معهد متخصص لتخريج المدرسين والعلماء في هذا المجال بحيث يتعزز ارتباط الإسلام في حياة الإنسان من خلال سير علم التوحيد والعلوم

الحديثــة التجريبيــة معــا وليس كمــا حــدث في مراحــل الانحــراف السابقة التي فصلت الدين عن الحياة ففسدت الأرض.

ولقد أعد الشيخ الزنداني أيضــاً كثـيراًـ من البحـوث والدراسـات القيمـة وكتب عـدداً من المقـالات وأجـريت العديـد من المقـابلات الصــحفية الســمعية والمرئيــة المســجلة على الأشــرطة العاديــة وأشـــرطة الفيـــديو وعلى صـــفحات الصـــحف والمجلات العربيـــة والإسلامية والعالمية، وألقى أيضاً عـدداً الخطب والمحاضـرات في مجال علم التوحيد وقد تمت الإشارة إليها.

المبحث الثاني: جهوده في محاربة البدع ومظاهر الشرك والانحراف ورد الشبهات

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: محاربة البدع ومظاهر الشرك والانحراف

لقد كانت المهمة عظيمة والواجب أعظم فهي قضية التصدي للانحرافات والضلالات والبدع والخرافات والجهل التي عصفت بالأمة الإسلامية ردحاً من الزمان وخاصة في اليمن وأخذت حيزاً كبيراً ومساحات واسعة من جهاد وعمل الشيخ العلامة عبدالمجيد الزنداني، وظلت ولازالت الشغل الشاغل له لإزالة الأذى عن طريق الدعوة إلى عقيدة التوحيد السامقة وتعبيد الطريق لأهل هذه العقيدة ليتسلموا القيادة التي خلقهم وهيأهم الله لها إذا استمسكوا بما أنزل عليهم من عند الله جل وعلا ولاشك أنه دون الوصول إلى ذلك كثير من الصعاب والمشاق والأذى ينال العلماء الصادقين العاملين في ساحات العلم والجهاد في سبيل الله.

ولقد تحمل ونال الشيخ الزنداني النصيب الأوفر من ذلك عبر مراحل مختلفة مرت بها الأمة الإسلامية وخاصة في اليمن تشكل تجربة وذخيرة حية لطلاب العلم وعشاق الحور العين ينهلون منها المعاني والدلالات والخبرات وتشكل تراثاً تاريخياً وخزانة دروس وعبر تحتاج من كل دارس ومجاهد للتزود منها بما يكفيه ويعينه في رحلة الدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله، ونحن بقدر ما هيا الله لنا نحاول أن نعرض طرفا من جوانب هذه السيرة، لتشكل معالم في الطريق ونقاطاً أولية لبحوث ودراسات قادمة لنا ولغيرنا يسدون الثغرات في هذا المجال ويروون ظمأ العطاشى إلى هذه السير العطرة والنماذج الملهمة علماء الإسلام حفظهم الله ورحمهم وأعزهم وأجزل لهم الثواب والأجر إنه الكريم الرحيم[1].

قام الشيخ بجولات بين القبائل اليمنية وعموم المناطق اليمنية داعياً إلى التوحيد الخالص وموضحاً جوانب الانحراف والاختلال في العقيدة ومساوئها وواضعاً الحلول المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده عارضاً تاريخ الإسلام النقي وجوانبه المشرقة نافياً ما لصق به من افتراءات وشبهات وضلالات وأباطيل يروج لها أعداء الإسلام وتلاميذهم ومن وقع في شباكهم.

ففي المساجد وفى دور العلم والمعاهد والمدارس

[1] ((انظر: اليافعي، الدور التاريخي (ص176).

والجامعات، وفي مواقع التجمعات والحشـود الشـعبية وفي دواوين المشايخ والعقال والعلماء والوجهاء ومن خلال الزيارات والدعوات الخاصة والعامة كان الشيخ المجاهد يجوب لنشـر الـدعوة وإصـلاح المجتمع.

وقد أوقع الله محبته في قلوب الناس والشباب النقي المسلم، كمـا حبـاه اللـه بقـدرة عجيبـة في البلاغـة والتحـدث إلى النـاس بمختلـف طبقـاتهم وإفهـامهم بالأسـلوب الـذي يلائم كـل فئـة في المجتمع ويوصل إليهم الفكرة بطريقة سهلة وميسرة ومحببــة إلى النفس والحمد لله على ذلك.

وقد وفق الله سبحانه وتعالى الشـيخ عبدالمجيـد الزنـداني إلى بيان ما وقع فيه بعض المسلمين مما وقع فيـه من قبلهم من الأمم الذين أخذوا يرفعون من مقامات الأوليـاء والأنبيـاء والصـالحين من درجة العبوديـة للـه إلى درجـة الألوهيـة وتصـل إلى مقامهـا وذلـك باعتقاد أن هؤلاء يتصفون بصفات لا تكون إلا لله مثل القــدرة على الإعانـة الغيبيـة وكشـف الضـر ومنح الأولاد أو الإغاثـة بقـوة غيبيـة تخرج عن السنن والقوانين التي يسـير عليهـا الكـون ممـا يـدفعهم ذلـك إلى القيـام بين أيـديهم أو على قبـورهم بشـعائر التكـريم أو التعظيم مما يكاد يكون تأليهاً أو قنوتاً وبين كيـف نعي القـرآن على الذين يسلكون هذا المسلك الباطل بقوله تعالى:

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْـلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَـا أَنْ نَتَّخِـذَ مِنْ دُونِـكَ مِنْ أَوْلِيَـاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَـاءَهُمْ حَتَّى نَسُـوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُـورًا﴾ [الفرقـان: 17-18]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِـرُ أَنْ يُشْرَكَ بِـهِ وَيَغْفِـرُ مَـا دُونَ ذَلِـكَ لِمَنْ يَشَـاءُ وَمَنْ يُشْـرِكْ بِاللَّهِ فَقَـدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 48].

وبين مكانـة أوليـاء اللـه عنـد ربهم حقـاً، ورفض المكانـة الـتي يوصلهم إليها البشر حـتى من قبـل هـؤلاء أولئـك الأوليـاء أنفسـهم مبينـاً قـول اللـه تعـالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَـاءَ اللَّهِ لَا خَـوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَـوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [يـونس: 62-64].

وجاهد الشيخ رحمه الله في بيـان خطـر إشـراك غـير اللـه في تصريف المخلوقات مبيناً أن الله وخده يتصرف في هذا الكون وأن كل من اعتقد غير ذلك أو أشرك مع الله أحداً ذلك يقع في الشرك سواء اعتقد بإنسان من الأحياء أو الأموات بأنـه قـادر على العطـاء

والخلــق ووهب الأولاد أو إجابــة دعــاء المضــطر أو إنــزال المطــر وحماية البيوت والأنعام أو العروس من القوى الخفية الضارة فالله تعالى وحده قادر على ذلك وهو الواصف لنفسه جـل وعلا بقولـه: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَـا يَشَـاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَـاءُ إِنَاثًـا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًــا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَــدِيرٌ﴾ [الشــورى: 49-50] وهــو الــذي يجيب المضطر إذا دعاه وهو الذي يأتي بالماء المعين ويسخر كل شيء.

وعـاب الشـيخ على الجهـالات الـتي أصـابت النـاس وانحـدرت بمستواهم إلى حد تقديم السمن والعسل والحبوب لبعض الأشجار والحجـارة والقبـور وتقـديم اللحم واللبن للجن والـذي يجعـل أول مولـود من بقرتـه أو غنمتـه نـذراً لغـير اللـه والـذي يقـدم البيضـة ويكسرها أمام العروس إرشاء للجن والذي يقدم شاه للجن مع كل عام أو مرة واحدة لحماية بيتـه أو بـئره أو الـذي يـرمي بسـنه إلى الشمس لتمنحه سناً أجمل غيره. واستنكر الشيخ على الناس أيضاً الذين توغل فيهم الجهل والشعوذة إلى حد الـذبح لغـير اللـه الـذبح لمكــان معين مثـل شـجرة أو سـوق أو قبـة أو قـبر. فهـذا كـذبح الجاهلية للأنصاب التي كانوا يقيمونهـا للأصـنام وبيَّن أن من تقـرب بالذبح لغير الله فقد وقع في الشرك وعد منها عادات بعض القبائل الخاصة كالهجر والنذر لغـير اللـه والتقـرب بـذبح لفـرد أو قبيلـة أو شيخ أو غيره أو التبرك بقـبر أو ولي ميت أو غـيره وبين قـول اللـه تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَـلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَـرْ * إِنَّ شَـانِئَكَ هُـوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكـوثر: 1-3] وقولـه جـل وعلا: ﴿قُـلْ إِنَّ صَـلَاتِي وَنُسُـكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِـرْتُ وَأَنَـا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: 162-163].

ونصح الشيخ قبائل اليمن وغيرهـا من أراد أن يخـرج من حـرج الذبح في الأهجار التي تقدم للناس، فعليه أن يسوق الهجر ويقدمه حيا ويذبحه من له الهجر وبهـذا لا يكـون فيـه ذبحـا لغـير اللـه وبين عدم جواز الهجر لمكان معين بحال الأحوال.

وبين الشيخ العلامة إفراد الله بالدعاء كعبادة خالصـة اسـتجابة لقــول اللــه تعــالى: ﴿وَقَـالَ رَبُّكُمُ ادْعُـونِي أَسْـتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: 60]، ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَـا لَا يَنْفَعُـكَ وَلَا يَضُـرُّكَ فَـإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يــونس: 106]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَـدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَـادٌ أَمْثَـالُكُمْ فَـادْعُوهُمْ فَلْيَسْـتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَـادِقِينَ﴾ [الأعـراف: 194].

وشــرح مخــاطر ابتغـاء الوسـيلة إلى اللـه بـالتقرب زلفى عن

طريـق عبـاد آخـرين، فيقـول رحمـه اللـه: «إن هـذا الـولي أو هـذا الرجل الذي يتقرب إليه في طلب الأولاد مثلاً قد كان في حياته هو يدعو الله أن يرزقه بالأولاد ولا يستطيع فعل شـيء لنفسـه فكيـف يستجيب للآخرين».

ويُبين الشيخ سذاجة هذا التفكير فيقول رحمه اللـه: «إن هـذا الـولي مثـل ابن علـوان أو الجيلاني أو غـيرهم من الأسـماء الـتي يتـبرك بهـا النـاس لجهلهم تضـفي عليهم صـفات لا يملكونهـا فمزاراتهم توجد في بلدان كثيرة ومناطق عديدة فكيف يوفـق هـذا المخلوق بالتنقـل السـريع لاسـتجابة دعـاء من يـدعوه من منـاطق متعددة، ثم الناس يدعون بلهجات ولغات مختلفـة فكيـف يسـتطيع هذا الولي أن يجيب كل اللغات، ثم إن الذين يدعونـه يختلفـون في مطـالبهم منهم من يطلب الولـد ومنهم من يطلب النجـاح في الدراسة ومنهم من يطلب المال ومنهم من يطلب الزوجـة فكيـف يستطيع أن ينجح هذا الولي في تحقيق مطالب النـاس كلهـا ثم إن هذا الولي تطلب الاستعانة به في المآزق التي تحدث للإنسـان في الطريق أو في البيت أو في الجبال والوديـان في السـيارات أو في الطائرات أو البحار فكيف يستطيع هذا الميت أن يقوم بالتنقل إلى كل هـذه الأمـاكن لاسـتجابة الـدعاء. إذا كـان من يـدعوه في وقت واحد في هذه المواقع المتفرقة والأماكن المتباعدة»[(1)].

كذلك يوضح الشيخ بأنصع بيان وأجلى عبارة وأعمـق فتـوى أن من نبذ حكم اللـه ورفضـه إلى حكم بشـر أو أعـراف أو أسـلاف أو قوانين تخالف الشـريعة الإسـلامية فقـد عبـد غـير اللـه، لأن الحكم عبـادة قـال تعـالى ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَـرَ أَلَّا تَعْبُـدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِـكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَـرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُـونَ﴾ [يوسـف: 40]، ويصـبح الحكم حكما طاغوتيا، كذلك الرضـى بـالمنكر وإظهـاره واسـتحلاله والاستهزاء بالإسلام وتعاليمه.

وفند الشيخ العلامة كثيراً من الخرافات والانحرافـات والشـذوذ والشعوذة وادعاء.

علم الغيب والسحر والخداع ومن السحر ما يقوم به المجاذيب في اليمن الذين يضربون رءوسهم ويطعنـون أجسـامهم بالسـيوف والخناجر وما يقوم به المقدي الذي يخيل للناس إنـه يخـرج الحصـا والأسحار من الناس.

وكـذلك اعتقـاد بعض الجهلـة أن للـودع خصـائص تضـر وتنفـع

[1] ((انظر محاضرات الشيخ عبدالمجيد الزنداني حول التوحيد وولاية الله وأولياء اللـه في الدنيا والآخرة.

فيعلقونها على حيواناتهم وأولادهم وهناك من يعلق خيوطـاً وحبـالاً بدلاً عنها أو يعلق حروزاً فيها أسماء الجن ورسوماً مجهولة أو يأكل تراب القبور ويتمسح بالتراب أو الكسوة الـتي يغطى بهـا القـبر أو يطوف عليه سبعا كل ذلك من الضلال والجهل الذي يجب على كل مسلم أن يتجنبه.

ويخلص الشيخ رحمه الله إلى أن كل هذه الخرافات والبدع قد أضعفت الإيمان في النفوس وأضعفت الأمة وضـعفت الصـلة باللـه وضـعفت الأخلاق والسـلوك وبـدأ الفسـاد يـدب شـيئاً فشـيئاً حـتى اسـتغل أعـداء الإسـلام والأمـة الإسـلامية ذلـك فاسـتعمروا الأرض وعمقـوا التخلـف والابتعـاد عن ديـن اللـه بطـرق مختلفـة أدت إلى مزيد من الجهل والتخلف والضياع حتى أصبح المسلمون عالة على غـيرهم من الشـعوب في تصـريف أمـورهم من صـناعة وزراعـة وتجارة وخبرات فنية وزاد من ذلك تخرج جيل علماني متخلـف عن أمور دينه أضاع الصلاة واتبع الشهوات وتـرك الجهـاد وانحـرف عن جادة الصواب فتظالم الناس وكثرت الذنوب ونشأ الصراع وتفشى الجهـل بـأمور الـدين والـدنيا وفقـد المسـلمون وحـدتهم وأخـوتهم وأصـبحوا ينحـدرون إلى أدنى درجـات السـلم الحضـاري بين الأمم ولن ينهضوا إلا بالإسلام الشامل الكامل الصحيح وحده.

المطلب الثاني: الرد على شبهات تثار حول الإسلام

للشيخ وقفات إيمانية نابضة بالحيوية وممتلئة بالنضح والحكمة في بيان الشبهات التي رددتها التيارات الضالة حول الإسلام سواء في اليمن أو أنحاء أخرى من العالم الإسلامي، ومن هذه الشبهات مثلاً:

- إنكار وجود الله واعتبار الطبيعة هي الخالق أو غير الله.
- إنكار الوحي والرسالة والأنبياء والرسل والكتب والملائكة والجن والجنة والنار واليوم الآخر.
- إنكار صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان.
- إنكار صلة الإسلام بالحياة وصلة العلم بالدين.
- إنكار صلة الإسلام بفريضة الحكم بما أنزل الله وبالسياسة والتشريع وفريضة الجهاد.
- إنكار حقائق التاريخ الإسلامي وتحريفها وتفسيرها بشكل خاطئ.
- شبهة تعايش الأديان.
- شبهة نظرية التوالد الذاتي الداروينية وأسباب انتشارها أيضاً.
- شبهة أن النبي □ مجرد مصلح اجتماعي أو زعيم سياسي.
- شبهة وتحريف تاريخ الصحابة رضوان الله عليهم وحقيقة المرتد الأسود العنسي.
- شبهة كثرة الفاسدين إذا كان الإسلام هو يرضى الله الحق، فلماذا لا يدين به أغلبية الناس.
- شبهة التعذيب والكتابة في اللوح والمحفوظ.
- شبهة مفاتيح الغيب.
- شبهة غزو الإنسان للفضاء وكروية الأرض ودورانها.
- شبهة عذاب القبر بعد احتراق الجثة وشروط الكفار لرؤية الله جهرة.
- شبهة حول سنة الله في الهداية والضلال
- شبهة حول الدعاء إلى الله.

وغيرها من الشبهات والجهالات الخطيرة التي أضعفت الإسلام في قلوب الشباب والناس عامة عندما انقطع عنهم البيان الجلي الواضح والمعاصر من علماء الإسلام وخاصة في اليمن.

ولقد كرّس الشيخ الزنداني وقتاً وجهوداً عظيمة في دحض هذه الشبهات والضلالات في كل مؤلفاته عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وفي كتب ومحاضراته مزيد من التفصيل المنسق الرائع والبيان الحجة البالغة الأثر والدلالة والحق الناصع المبين المستمد من كتاب الله وسنة رسوله □ وخاصة (التوحيد) وكتاب

توحيد الخالق.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإنني في نهاية هذا البحث أختمه بذكر أهم النتائج والتوصيات وذلك كما يلي:

أولاً: أهم النتائج:

- أن الشيخ الزنداني يعتبر من الدعاة والعلماء العاملين والسياسيين الذين كانت لهم بصمة إيجابية في تاريخ اليمن بل ظهرت آثاره في الأحداث والقضايا التي تهمّ الأمة الإسلامية.
- أن الشيخ الزنداني كان مهتماً بعلم التوحيد والإيمان وتعليمه وبيانه للناس بأسلوب مبسط ومعاصر ومدعّم بالأدلة النقلية والعلمية من خلال الإعجاز العلمي، واستولى ذلك على معظم حياته حتى أصبح مجدِّد علم الإيمان، ورائد الإعجاز.
- أن الشيخ الزنداني يتبع منهج القرآن في توحيد الخالق وتعليم الإيمان ويدعو إلى أخذه عن طريق العلم، ويجمع بين القول والعمل، فكانت مصنفاته وأنشطته منصبة لهذه المنهجية التي آتت ثمارها في المسلمين عموماً، وأسلم على يديه الكثير من الغربيين.
- أن جهود الشيخ الزنداني ظهرت جلية في ما قدمه في مجال التوحيد والإيمان من خلال مصنفاته وبحوثه ودروسه ومحاضراته وخطبه، وقد تتبعت المواد العلمية للشيخ فزادت على 50 مادة بين كتاب وبحث ودرس ومحاضرة وخطبة.
- كما ظهرت جهود الشيخ الزنداني في قضية التصدي للانحرافات والضلالات والبدع والخرافات والجهل التي عصفت بالأمة الإسلامية ردحاً من الزمان وخاصة في اليمن وأخذت حيزاً كبيراً ومساحات واسعة من جهاد وعمله.
- أن من أبرز جهود الشيخ الزنداني تصديه للشبهات التي تثار حول الإسلام والتي رددتها التيارات الضالة حول الإسلام سواء في اليمن أو أنحاء أخرى من العالم الإسلامي، وكرّس الشيخ الزنداني وقتاً وجهوداً عظيمة في دحض هذه الشبهات والضلالات في كل مؤلفاته عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وفي كتبه ومحاضراته البيان والتفصيل والحجة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ثانياً: التوصيات:

- نحث الباحثين والمهتمين بدراسة منهجية الشيخ الزنداني في كيفية تسخيره علم الإعجاز العلمي لإثبات الإيمان والتوحيد ودراسة الآثار من هذه المنهجية.

- حياة الشيخ الزنـداني مليئـة بالأحـداث المختلفـة في المجـال الـدعوى والعلمي والسياســي والجهـادي وكـانت لـه نظـرة مكتملـة في تلـك المجـالات ولاقت آثارهـا الإيجابيـة فهـذه المجالات جديرة بالبحث والتتبع.

فهرس المصادر والمراجع

1. الاستعمار ومحاربة الإسلام والمسلمين، محاضرة للشيخ الزنداني على الرابط: https://2u.pw/hDP4uxjT
2. آفاق مستقبلية للصحوة الإسلامية" على الرابط: https://goo.su/Ki0FBk
3. الإيمان هو الحل ، محاضرة للشيخ الزنداني على الرابط: https://2u.pw/RqSPMWBw
4. توحيد الخالق، منشور على الإنترنت، على الرابط: https://2u.pw/TjszFeet
5. الحضارة الغربية ، محاضرة للشيخ الزنداني على الرابط: https://2u.pw/r6Ysc3VG
6. حوارات الشيخ عبدالمجيد الزنداني، على موقع جامعة الإيمان، على الرابط: https://2u.pw/Rh8PYcvS
7. الدور التاريخي الحضاري العلمي والجهادي للشيخ الزنداني وعلماء اليمن في مسيرة الإصلاح الشامل، لصالح محمد اليافعي، الطبعة الأولى، 1412ه – 1992م.
8. الرد على شبهات ، محاضرة للشيخ الزنداني على الرابط: https://2u.pw/K0UnUp25
9. الزنداني والثناء النبوي على الإيمان اليماني، لعلي فتيني، على الرابط: https://n9.cl/5srui
10. الشيخ الزنداني شخصية وسطية تظلمها السياسة، لمصطفى صبري، على الرابط: https://goo.su/JnWU3
11. الشيخ الزنداني.. العالم المجتهد والسياسي المناضل، على الرابط: https://goo.su/Zzpg4
12. صحيفة الحياة - العدد ١٠٦٠٧ يوم ١٩ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٩٢م
13. صفحة محمد عبد المجيد الزنداني، منصة إكس على الرابط: https://goo.su/7zesba
14. فهرس المؤلفين، على الرابط: https://shamela.ws/author/1365
15. كتاب الإيمان، المكتبة التجارية، مصطفى الباز، مكة المكرمة، على الرابط: https://2u.pw/Oa8rXV0T
16. كتاب التوحيد، منشور على الإنترنت، على الرابط: https://2u.pw/Kk4WDxt7
17. مجلة المجتمع الكويتية العدد ٩٥٠ يوم ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٠هـ الموافق ١٦ يناير ١٩٩٠م.
18. مخاطر تهدد اليمن، محاضرة للشيخ الزنداني على الرابط: https://2u.pw/Pwzasv1l
19. المعجزة المتجددة في القرآن والسنة ، محاضرة للشيخ الزنداني على الرابط: https://2u.pw/yOgCODNz
20. من حجج الإيمان الدامغة، محاضرة للشيخ الزنداني على الرابط: http://rb.gy/fgst9w
21. مناظرة مع ملحد ، محاضرة للشيخ الزنداني على الرابط:

https://2u.pw/Is62474j
22. موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا، على الرابط: https://n9.cl/637wh
23. موقع جامعة الإيمان، على الرابط: https://n9.cl/cww4b
24. وجــــود الله، محاضــــرة للشــــيخ الزنــــداني على الرابــــط: https://2u.pw/IhU10cdq
25. ولاية الله وأولياء الله في الدنيا والآخـرة، محاضـرة للشـيخ الزنـداني على الرابط: https://goo.su/QPuDO1